الامر والاولى ان تجعل الضماير كلها لموسى مراعاة للنظم والمقذوف في البحر والملقى
الى الساحل وان كان التابوت بالذات فموسى بالعرض يأخذه عدو لي وعدو له
جواب فليلقه وتكرير عدو للمبالغة ولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار
المتوقع قيل انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم قيرته والقته في اليم
وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة في
البستان وكان فرعون جالسا على راسها مع امراته آسية بنت مزاحم فامر به
فاخرج ففتح فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا كما قال والقيت عليك
محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك
فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته
القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء يسحله
فالتقط منه لكن لا يبعد ان يؤول الساحل بجنب فوهة نهره ولتصنع على عيني ولتربى
ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك او على
الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها
والجزم على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء اي وليكون عملك على عين مني لئلا
تخالف به عن امري اذ تمشي اختك ظرف لالقيت او لتصنع او بدل من اذ اوحينا
على ان المراد بها وقت متسع فتقول هل ادلكم على من يكفله وذلك لانه كان لا يقبل
ثدي المراضع فجاءت اخته مريم متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة
يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك
وفاء بقولنا انا رادوه اليك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت
بفراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي
فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن

منه

منه بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه
جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحجوز وبدور في حجزة وبدرة فخلصناك
مرة بعد اخرى وهو اجمال لما نالهم في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف
والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره فلبثت
سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين قضاء لاوفى الاجلين ومدين على ثماني
مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم وقته
المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن الذي يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كرره
عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واصطفيتك لمحبتي
مثله فيما خولته من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه اذهب انت واخوك
باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا وقرئ تنيا بكسر التاء في ذكري لا تنسياني
حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى امر به
اولا موسى وحده وههنا اياه واخاه فلا تكرير قيل اوحي الى هارون ان يتلقى موسى
وقيل سمع بمقبله فاستقبله فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك
فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما
او احتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كنياه وكان له ثلث كنى ابو العباس وابو الوليد
وابو مرة وقيل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت لعله يتذكر او يخشى
متعلق باذهبا او قولا اي باشرا الامر على رجائكما وطمعكما على انه يثمر ولا يخيب سعيكما
فان الراجي يجتهد والآيس يتكلف والفائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد
مع علمه بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حدث في تضاعيف ذلك
من الآيات والتذكر للمتحقق والخشية للمتوهم ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقه
ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه فيخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل

Copyright King Saud University